# صاحب الجلالة يعقد ندوة صحفية

حضرات السادة والسيدات :

لقد دعوتكم لحضور هذه الندوة الصحفية ليتسنى لكم أن تنقلوا إلى أبعد البلاد صدى ما يشغل ويقلق الراحة في بلدي، وليس الغرض اطلاعكم على أمور أنتم على بينة منها.

الواقع أن المغرب بلد اسلامي، وعربي وافريقي وأوربي، ثم انه كذلك بلد في نزاع مع شركائه في ندوة الحوار بين الشمال والجنوب.

وهذه كلها معطيات تعكس وضعية دقيقة تكتنفها الكمائن، وتحف بها المخاطر.

إن المغرب بصفته بلداً اسلامياً، يتضامن حتمياً مع القرارات التي اتخذتها البلاد الاسلامية فيما يتعلق بالقضية الأفغانية، ويؤيد تلك القرارات رغم كونه يبعد بأكثر من عشرة آلاف كيلومتر عن أفغانستان، وان تضامنه هذا ليس تضامناً عاطفياً فحسب، واما هو تضامن إيجابي وفعال.

وبصفته بلداً اسلامياً كذلك، رغم بعده عن القدس بخمسة آلاف كيلومتر، فالمغرب مهتم اهتماماً عميقاً بقضية القدس، شأنه في ذلك شأن بقية الأقطار الاسلامية، وبالاضافة إلى ذلك فهو يحظى بامتياز وشرف رئاسة لجنة القدس.

والمغرب لم يكتف بالتضامن السياسي مع أشقائه العرب، فانه يعتبر نفسه من دول المواجهة، وعليه فانه معني بكل ما يحدث في الشرق الأوسط، من اتفاقيات كامب ديفيد، إلى المستوطنات، إلى قضية لبنان.

والمغرب بصفته بلداً افريقياً يجد نفسه اليوم ضحية حرب لم تكن له رغبة في خوضها، فضلا عن أن يكون أرادها أو خطط لها، على أن المغرب وجارته اسبانيا سيكونان حتماً معنيين بالتوتر العالمي في حالة دوام واستمرار ذلك لا قدر الله، لأن كلا من المغرب واسبانيا يقعان على ملتقى البحرين.

والمغرب بصفته البلد السائر في طريق النمو أحوج ما يكون إلى موارد الطاقة، لنمو اقتصاده بسرعة، والنمو الكامل لا يمكن أن يتم إلا في ظلال السلم والرخاء.

فالمغرب لهذا يتخذ في ندوة الشمال والجنوب أحياناً صفة المحاور الشديد اللهجة، مثله في ذلك مثل أقطار العالم الثالث.

وإذ نركز على تلك الحقائق فإنما نقصد التنبيه إلى المؤثرات التي حلت بالعالم على وجه العموم ولحقت بصورة خاصة بأطراف معينة منه.



والمغرب رغم كونه ليس قوة عظمى ــ ولا حتى مجرد قوة بالمفهوم العادي ــ يوجد في قلب كل مشكلة من هذه المشكلات الدولية ومحاطاً بها.

فكان إذن من الطبيعي ومن المشروع بالنسبة إلي اعتباراً لمسؤوليتي أن أطلب من رجال ونساء ذوي إرادة حسنة ونية صادقة أن يعملوا على نقل ما يشغل البال ويقلق الراحة في بلدي كما أعلنت آنفا، على أن ما يشغلنا ويقلق بالنا يجب ألا يقتصر أمره علينا نحن البلدان السائرة في طريق النمو، بل يتعين أن يكون موضع اهتمام الانسانية جمعاء، طالما أن الحكم وتصريف الشؤون العامة شيء، والحياة شيء آخر.

وأخشى أن لا نكون قد عرفنا كيف نلقن ذريتنا معنى الحياة، فلقد عهد إلينا آباؤنا برسالتين، أن نكون متشبعين بالأخلاق الكريمة، وأن نلقنها لأبنائنا، فهل يا ترى نكون قد أدينا الأمانة بالنسبة للأجيال الصاعدة ؟ وهل يستطيع حفدتنا ــ الذين ستكون معلوماتهم أوسع من معلوماتنا، والذين أخشى أن يكون عملهم دون عملنا ــ الاستغناء عن علم الحياة هذا الذي هو التسامح، والذي يعني أولا وقبل كل شيء التعريف بماهية الانسان، هذا الحيوان الاجتماعي الأليف ؟

فهل سيحذو حفدتنا حذونا ؟ وهل يستطيعون السير إلى آخر المطاف دون تجاوز حدود احتدام متناقضاتهم وأهوائهم ؟ وبعبارة أوضح هل سيكونون قادرين على تقويم الأمور تقويماً صحيحاً دقيقاً ؟

فهذه المشكلات المتنوعة والخطيرة والحادة والتي تحمل كلها في ثناياها العديد من المخاطر على الانسانية هي التي أردت أن تكون موضع حديثي إليكم، علماً بأنه ولو اختلفت وجهات نظرنا فكل مرة نلتقي فيها نخرج من الحوار الذي دار بيننا بانطباع الرضا الذي أحسه كل واحد منا **شعورا منه أنه أفاد** واستفاد.

حضرات السادة والسيدات إنني على استعداد للاجابة عن أسئلتكم :

**سؤال ــ إنه لشرف عظيم لي يا صاحب الجلالة، أن أكون أول متكلم بين زملائي ونيابة عنهم، إني لأشكر جلالتكم الذي أتاح لنا فرصة التحدث إليكم، وسؤالي هو : صاحب الجلالة، اتخذتم مؤخراً قراراً ملكياً بسراح بعض المعتقلين السياسيين، وكذا عفوكم عن بعض المغتربين، فهل سيسمح لهؤلاء السياسيين بممارسة نشاطهم السياسي ؟ وهل لتوقيت القرار علاقة بالظروف التي يجتازها المغرب على صعيد قضية الصحراء ؟ وعلى ذكر الصحراء أين وصلت الوساطات العربية لاصلاح ذات البين بين المغرب والجزائر ؟**

**جواب** ــ ليس سراح المعتقلين، وليست إتاحة الفرصة لمغاربة مغتربين للالتحاق ببلدهم قرارات صادرة عن حساب سياسي، وإنما هي أساساً ثمرة رؤية وتبصر، بمعنى أن المغرب واجه الكثير من المشكلات بصفوف متراصة، ووحدة متماسكة، وبرهن على تضامن وطني متين ليس فقط بالنسبة للصحراء، بل وبشكل خاص كذلك بالنسبة لقضية الديمقراطية، إن ممارسة الديمقراطية ليست بالأمر الهين، فينبغي لمن يتوخى نجاح التجربة الديمقراطية أن يأخذ حذره، وإلا فانها تفشل وتذهب أدراج الرياح، والحالة تعني إشراك الجميع في تجربة الديمقراطية، خصوصاً وانها تتعلق في الأساس بأهداف المغرب وطموحاته داخلياً وخارجياً، وينبغي كذلك أن يعطى لكل واحد الحق في تصحيح الاتجاه حتى يلتحق بالركب الوطني، ففي اعتقادي أن لكل مواطن مغربي خصوصياته من حيث الفكر والممارسة وليس لنا أن نحرم أنفسنا من المساهمة التي يقدمها كل واحد منا للعمل الوطني المشترك.

وهناك نقطة أخرى ألا وهي انه لم يحرم أي من هؤلاء من حق من حقوقه الوطنية والسياسية، وفي



استطاعتهم ممارسة تلك الحقوق، وانهم يمارسونها فعلا الآن، ففيهم من التحقوا بأحزاب سياسية، ويتمتعون بحقهم كاملا في المشاركة في نشاطات المنظمات السياسية والنقابية وغيرها، وخلاصة القول : إن ما أمرنا به في حقهم إجراء في مستوى طموح كل المغاربة.

حقيقة كان يتحتم علينا سلوك نهج الصرامة، إذ من غير الجائز أن يجادل مغربي في انتساب الصحراء للمغرب، بيد أن الدافع إلى هذه الصرامة لم يكن السعي لتطبيق عقوبة ما بقدر ما كان الحرص على إعطاء المثال، وأظن أن هذه القضية أصبحت في حكم الماضي بحيث طويت الصفحة، وعلى كل حال فالمغرب يفتح ذراعيه لكل أبنائه المستعدين لخدمة وطنهم بتفان وإخلاص.

**سؤال : تساءل الرأي العام الدولي المتتبع للقضايا الافريقية عن نتائج اجتماع لجنة الحكماء بفريتاون، وأود أن أطرح على جلالتكم سؤالا في هذا الموضوع : إن الصحافة الوطنية في المغرب عكست شيئاً من التباين في التعاليق التي خصصتها لنتائج اجتماعي فريتاون، فهل لي أن أسأل جلالتكم عما إذا كان المغرب سيقبل في النهاية مبدأ تقرير المصير في الشكل الذي صيغ به في اجتماع فريتاون ؟**

**جواب** ــ من الطبيعي في أعقاب اجتماع كالذي ضم الحكماء في فريتاون أن يختلف الرأي، وخاصة بالنسبة للصحافة حول النتائج التي يتعين استخلاصها، فاما أن الصحافة ليست مطلعة على الأمور بصورة دقيقة، واما أنها ليست مطلعة بما فيه الكفاية، ربما قيل لكم انني أقل تشاؤماً في هذا الموضوع من الرأي العام في بلدي، ان ذلك قد يرجع إلى كوني ميالاً إلى التفاؤل، فلولا ذلك لما كان ممكنا أن أمارس مسؤوليتي طوال تسعة عشرة عاماً، ومن جهة أخرى ربما تكون في حوزتي عناصر لا تتوفر للآخرين، ومهما يكن الأمر ففيما يخص مؤتمر فريتاون الثاني لم يرد قط ذكر تقرير المصير خلافاً لما قلتم، وليس ذلك وارداً بتاتاً في التوصيات الصادرة عن المؤتمر المذكور، وحتى الساعة فاني لم أبلغ رسمياً بالوثيقة المتضمنة للتوصيات، إذ أن الأمانة العامة قد عهد إليها بتبليغها ايانا، وبما أننا لم نتوصل بعد بنصوصها مباشرة أو بطريق غير مباشر، فليس لي أن أتحدث في شأنها، وعلى أي حال فمهما كان مضمون هذه الوثيقة، وسواء ارتضيناها أم لم نرتضها، فانه ليس للجنة الحكماء صلاحية التقرير، فتلك الصلاحية ينفرد بها مؤتمر قمة لمنظمة الوحدة الافريقية.

ولنتذكر أن توصيات لجنة الحكماء ــ في جزيرة موريس أو في الخرطوم ــ نصت على أنه لا تصبح ملزمة وقابلة للتطبيق بالنسبة للأطراف إلا بعد المصادقة عليها من قبل مؤتمر قمة استثنائي يعقد خصيصاً لبحث مشكل الصحراء، وكيف ما كان الأمر ــ ولنفرض جدلا انني متفق تمام الاتفاق مع توصيات فريتاون ــ فاني أعتبر نفسي ملزماً بالحضور في مؤتمر طارىء ينبغي عقده قبل الخوض في أية إجراءات، فعسى أن تكونوا فهمتم المقصود.

**سؤال ــ ما رأيكم في الوضع القائم على الحدود العراقية الايرانية وكيف تنظرون إلى الصراع العربي الفارسي ؟ وما هو تقويم جلالتكم للحملة الصهيونية الموجهة ضد امتلاك العراق للتكنولوجية النووية للأغراض السلمية ؟**

**جواب** ــ نعود إلى النقط الرئيسية الواردة في مقدمة هذه الندوة، تطرحون علي السؤال لمعرفة رأيي في النزاع بين العراق وإيران، فهذه حالة أخرى من الحالات التي تهمنا، فالمغرب معني وممزق، لأننا نشاهد شقيقاً من الأسرة الاسلامية يقاتل شقيقاً له ينتسب للأسرة العربية، فالنزاع العراقي الايراني كان لابد أن يطفو على السطح في يوم من الأيام، لأن المعاهدة الموقعة سنة 1975 لم ترض الطرفين، وهي من نوع المعاهدات التي تترك

مخلفات، وكنت مدركاً شخصياً انه في يوم من الأيام وبحكم التاريخ سيطلب العراق مراجعة هذه المعاهدة التي كان من اليوم الأول يرى فيها هضماً لحقوقه، فعندما قبل العراق معاهدة 1975 يمكن القول : إنه قبلها في حالة اضطرار.

وفي الحالة التي توجد عليها إيران حالياً تأبى قوى الشر إلا أن تستغل كل وهن في جسم الأمة العربية الاسلامية لزرع الجرثومة التي تحقق إضعافه أكثر، كل تلك الأسباب جعلت الوضع الداخلي في إيران قابلا لكل الاستفزازات وسيبقى قابلا لها.

وبخصوص السؤال الثاني : لا أفهم كيف سيقبل العالم علاوة على الميز العنصري الميز النووي، فالمغرب نفسه هو في الطريق ليصبح دولة نووية، لأنه يتوفر على المادة الخام هي الأورانيوم المستخلص من فوسفاطه، ففي نهاية 1981 سينتج المغرب 2281 طناً من الأورانيوم، وحينذاك لا أرى كيف يمنع المغرب من أن يصبح دولة نووية، ولكن بالطبع قوة نووية سلمية، والعراق أكد بأن مفاعله النووي سيستخدم للأغراض السلمية، وهناك منظمات دولية مختصة في هذا المجال، وأعتقد أنه من الخطأ الحكم على العراق بأنه سيستعمل الأورانيوم الذي يتوفر عليه لأغراض حربية، إن هناك وسائل للمراقبة، إما عن طريق الأمم المتحدة، وإما عن طريق وكالة فيينا وكلتاهما تلزم العراق بأن يسمح بالمراقبة، وفضلا عن هذا لو كان العراق يرغب في التوفر على قنبلة نووية لما كان في حاجة إلى كل هذه الضجة القائمة حول المفاعل النووي، فكان يسيراً عليه أن يقتنيه على شكل قطع مجزأة ويمكنه أن يفعل ذلك نظراً لما يتوفر عليه من إمكانات.

وكما قلت سالفاً لسنا في مأمن من مواجهة نووية إذا تطلب الأمر ذلك فيما لو بلغت العصبية أوجها، والمغرب الذي سيتوفر على الأورانيوم على استعداد لتزويد العراق — القطر الشقيق — بالأورانيوم لتشغيل مفاعله النووي مع العلم بأن العراق بلد يحترم القانون، ويحترم مواثيق المنظمات الدولية، وبالاضافة إلى كل هذا فبغداد مهد الحضارة التي ظلت عاصمة العالم الاسلامي لا يمكن أن تخاطر في مثل هذا الميدان.

**سؤال — صاحب الجلالة أود أن ألقي عليكم سؤالا حول المؤتمر الطارىء لوزراء خارجية الدول الاسلامية، لقد سمعنا جميعاً برفض العالم الاسلامي قبول قرار الكنيست الاسرائيلي القاضي بضم القدس إلى الدولة اليهودية وقد قرأنا النقط الأربع والعشرين الواردة في التوصيات النهائية للمؤتمر الطارىء، فأريد أن أسأل جلالتكم كيف تنظرون من وجهة إيجابية إلى الحل الأمثل لمشكل القدس الذي يبدو لي من أخطر مشكلات مستقبل الشرق الأوسط ؟**

**جواب** — أود أولا أن أقول : انه ليس علي أن أقدم حلا، حيث إنني لست المسؤول الوحيد عن إيجاد حل لهذا المشكل، فعندما يكون المرء عضواً في مجلس إداري، وهذا هو نفس الوضع بالنسبة للأقطار الاسلامية، يأتي باقتراحات وليس بحلول.

لكن من وجهة نظري، هناك مسألة أولية، ذلك انه يجب أن تعود القدس إلى وضعها السابق، ليس ذلك الوضع الذي كانت عليه قبل قرار الكنيست الاسرائيلي، وإنما إلى الوضع الذي كانت عليه قبل حرب 1967، وحينئذ يمكن التفكير في الحلول، لأننا الآن بعيدون عن الهدف، إننا كنا نطالب من قبل باستعادة القدس، في حين يهدف عملنا الآن إلى الحيلولة دون اتخاذ مدينة القدس عاصمة أبدية وموحدة لاسرائيل.

إن المشكل خطير، ولكن لا أظن أن القانون الذي وافق عليه الكنيست يكون مشكلا يعسر التغلب



عليه، ويقول أحد المفكرين «في امكان المرء أن يفعل ما يشاء بالحربة عدا الجلوس فوقها». وهنا يمكن القول : إن اسرائيل انطلقت في مسلسل يتجاوز نطاق السياسة والعاطفة، وتعمدت جرح المشاعر متحدية العالم بأسره الذي لامها واتهمها، والحيوان الوديع نفسه يفقد وداعته حين يصاب بأذى.

وحين يقع الاجماع ولو ضمنياً حول انتقاد واستنكار وادانة اسرائيل تكون اسرائيل قد خسرت قضية القدس، ولو تمَّ مع ذلك نقل مكاتب بغين إلى القطاع الشرقي من المدينة، ويمكن لي أن أقول لكم عن دراية : ان ايجاد حل لهذا المشكل أيسر من ايجاد حل لمشكل عسكري.

حينما كنا مبعدين عن وطننا بمسافة تفوق الأثنى عشر ألف كيلو متر تساءلنا هل يا ترى سنعود، ولكن جوان وكيوم وبونيفاس وغيرهم جرحوا مشاعر الشعب المغربي وأثاروا سخط واستنكار العالم، ومن حق المحارب أن يتوق للنصر الا في حالة مقاومة الاستنكار المشروع، أعتقد أني أجبت عن سؤالكم.

**سؤال ــ صاحب الجلالة لنعد إلى قضية الصحراء حيث يشعر الملاحظ ان قواتكم المسلحة تحقق نصراً بعد نصر، وكما تعلمون ياصاحب الجلالة فان الجدلية الماركسية تعطي الأسبقية المطلقة للحرب النفسية التي لا تعني محض الدعاية قدرما تعد حرباً عارمة تشمل ميادين السياسة والديبلوماسية والثقافة أود أن أسألكم ياصاحب الجلالة وبكل احترام، لكم يظهر أنكم تترددون في جر أعدائكم إلى هذا النوع من الحرب.**

جواب ــ أشكر لكم اعلانكم عن سلامة النية في السؤال الذي طرحتموه، وأجيب أولا عن جزئه الثاني فلقد سبق لي القول بأن هناك النادي وهناك المعسكر فإن أنا وجهت مغربياً صحراوياً إلى باريس ولندن أو بون فإن سلطات تلك البلاد لن تضع الاذاعة مثلا رهن اشارته، لأن هذا الرجل هو عضو في النادي ولاحق له بهذه الصفة في استعمال وسائل الاعلام في الدول الغربية، وعلى عكس ذلك فحين يتعلق الأمر بالمنتمي للمعسكر فإن آخر ملحق لأية بعثة ديبلوماسية يتحول إلى خادم لمصالح أعضاء المعسكر المذكور.

أما حول الشطر الأول من سؤالكم فيمكنني التأكيد بأنه ليس هناك تردد... ان الاذاعة المغربية لا يمكنها أن تواجه اذاعات ووسائل الأعلام التابعة للكتلة الاشتراكية... ان النتائج الحقيقية هي تلك التي تسجل في الميدان، فالمهم اذن ليس هو الاستماع أو عدمه، بل المهم هو الوجود في عين المكان، فمثلا حينما اضرب موعداً للقاء في العيون، أو في بوجدور أو في كلتة زمور، فسأكون حاضراً في مكان اللقاء وموعده، وحينما يوجه المرتزقة الدعوة في مؤتمر قمة فريتاون لزيارة عاصمة وهمية لهم هي الحوزة فإن العالم يدرك كل الادراك بيد من توجد هذه البلدة، وبذلك يكون طرف قد افترى كذباً، وطرف آخر راح ضحية هذا الافتراء في الوقت الذي يسقط فيه ضحايا من كلا الجانبين، إن الكذب في هذه الحالة يصبح بمثابة اجرام أكثر منه مدعاة للسخرية.

**سؤال ــ صاحب الجلالة، من بين الوسائل التي تم التفكير في اللجوء إليها من قبل المؤتمر الاسلامي لنصرة القضية العربية هناك على ما أظن بالخصوص فكرة مطالبة الغرب بمساندة هذه القضية بشكل أكثر ايجابية، ومن الأكيد أن هذه النظرية تحظى فعلا بتفهم الغرب، ومع ذلك هناك شرط يبدو لي مهماً للغاية وهو أن الغرب يطالب بوجود اسرائيل داخل حدود آمنة ومعترف بها، ألا ترون ياصاحب الجلالة أن مثل هذا المطلب يتعارض مع قرارات المؤتمر الاسلامي.**

جواب ــ يتعين عدم الخلط بين قضية القدس ومشكل اسرائيل، بل إنني أعتقد أن الموقف الذي اتخذته اسرائيل بخصوص القدس قد الحق ضرراً بمشكل اسرائيل برمته، وخلاصة القول : إن الوزير الأول الاسرائيلي

كان يظن انه سيقلص المشكل، وفي الحقيقة عمل على تصعيده، فقضية القدس لا تهم المسلمين وحدهم، وإنما تهم أيضاً المسيحيين واليهود، لأن اليهود لم يدلوا كلهم برأيهم في هذا المشكل، فنحن نعلم أن هناك اليهودي وهناك الصهيوني، بدليل أن الاستطلاع الأخير للرأي في اسرائيل نفسها أظهر أن 49 % يعارضون نقل مكتب الوزير الأول الاسرائيلي إلى الجزء الشرقي من القدس، ولذا يمكن القول : إن بيغين تحدى العالم أجمع، باستثناء البوذيين والاحيائيين غير أن هذا السلوك لن يجديه نفعاً، أما بخصوص مشكل اسرائيل والاعتراف بها فتلك قضية لو سويت منذ وقت طويل لوضعت حداً لنزاع الشرق الأوسط مادامت منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد للاعتراف بوجود اسرائيل داخل حدود آمنة ومعترف بها شريطة أن تعترف اسرائيل هي الأخرى بالمنظمة الفلسطينية ككيان قانوني له الحق في وطن داخل حدود معترف بها كذلك.

ومن الناحية التاريخية فلنعد إلى النزاع العراقي الايراني لنجد أن حكام إيران مسؤولون أمام التاريخ، ولعشرات السنين في موضوع الرهائن.

فعندما طلبت منظمة التحرير الفلسطينية بتسليمهم إياها بعثت برقية إلى الخميني — رغم الفتور الذي ساد علاقتنا معه — أناشده فيها تسليم الرهائن لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولو تم ذلك لكانت المفاوضات قد بدأت فوراً في البيت الأبيض مع منظمة التحرير الفلسطينية وهنا يكمن المشكل.

**سؤال — صاحب الجلالة، هل بالامكان أن تعطوا تقديركم للوضع العسكري الحالي في الصحراء، وأن تخبرونا عن الاتصالات والاستطلاعات إذا كانت هناك اتصالات واستطلاعات من أجل تسوية النزاع ؟**

**الجواب** — إن الوضع العسكري في الصحراء يتحسن يوماً بعد يوم، ولكنه في الوقت نفسه يزداد خطورة، ذلك أن قوات المرتزقة تتكون من اثنين إلى خمسة في المائة من الصحراويين ونحو 25 في المائة من سكان مالي والنجير، أما الباقون فمن الموريتانيين، وهذا هو الجانب الخطير، ذلك أن موريتانيا الدولة الصديقة لنا وحليفتنا إلى الأمس القريب ستجد نفسها متورطة — أرادت ذلك أم لا — في هذه القضية، وإذا لم يلتزم المسؤولون الموريتانيون جانب اليقظة فإن موريتانيا كبلد وكدولة هي التي ستدفع ثمن السلم، ولن يدفعه المغرب أبداً عنها عندما تدق ساعة السلم.

وإنني أخشى أنه في حالة ما إذا لم تأخذ موريتانيا حذرها وتضع حداً للحرية التي تتركها لمواطنيها في المغامرة ضد بلد جار وصديق أن تذهب ضحية كل صلح، وأن يحتفل على حسابها في اللقاء بين خصوم الأمس، فلو كنت مكان موريتانيا لتمسكت بجانب الحيطة والحذر، وهذا الموقف الموريتاني هو الجانب الخطير في هذا النزاع لأنه يعكس وضعية غير منطقية.

أما فيما يتعلق بالوضعية العسكرية فقد أصدرت تعليماتي إلى الوفد الذي توجه إلى فريتاون ليتقدم بالحجة التالية : إن رجل الثورة الحقيقي هو الذي يجد نفسه بين ذويه كما يجد السمك نفسه في الماء لكن منذ ثمانية أشهر لم يسقط صريع واحد في الصحراء الاسبانية سابقاً أي في الصحراء المغربية، فجميع الاشتباكات التي وقعت خلال هذه الفترة قد تمت بجنوب مغرب ما قبل المسيرة الخضراء، في منطقة تظهر الخرائط انها تكون مثلثاً لزاوية ينطلق من تندوف، فلو كان البوليساريو كما يدعي ممثلا لشعب محارب لوجدناه في العيون أو في اسمارة ، ولبرز هذا الوجود في شكل أعمال عنف وتفجير قنابل وتوزيع المناشير وغير ذلك، ولكننا بعكس ذلك نجده في التخوم المغربية الجزائرية بشعاب وادي درعة الكثيرة التضاريس، ولذلك فعندما أقول للرأي العام



المغربي إن الوضعية العسكرية تتطور يوماً بعد يوم لصالحنا فانني بذلك أصدقه القول، إننا لم نبلغ النهاية بعد، ولكننا نخوض غمار الشوط الأخير كما يخوضه أعداؤنا، على اننا واثقون من الفوز فيه وسنفوز، ولقد قلت دائماً إن سنة 1980 ستكون سنة السلام، وأن أملي يتحقق الآن تدريجياً وسيكتمل تحقيقه إن شاء الله.

**سؤال — جلالة الملك شاركتم في حرب أكتوبر 1973، وسجل جيشكم الباسل انتصارات باهرة، أولا هل كانت هذه المشاركة من منطلق قومي أو من منطلق اسلامي ؟ ثانيا ما هو تقويمكم لهذه التجربة ؟ ثالثا هل تكررونها إذ دعا الأمر إلى ذلك ؟**

**جواب —** بالفعل شاركنا في حرب أكتوبر ودوافعنا وحوافزنا إلى ذلك لا تقبل التجزئة خلافاً لما يوحي به سؤالكم، فنحن حينما دخلنا المعركة لم ندخلها ونحن نسائل أنفسنا هل خضنا هذه الحرب بصفتنا مسلمين أو بصفتنا عرباً.

إنني أكن فائق التقدير (لميشيل عفلق) ذلك الانسان المتنور إلا أن الحديث عن المفهوم القائل : إنه يمكن للمرء أن يكون مسلماً من غير أن يكون عربياً، أو عربياً وليس مسلماً، في بلاد عربية اعتبره تنظيراً خطيراً للغاية، لأنه سواء كان المرء مسلماً عربياً أو مسلماً وكفى فإن أحوالنا الشخصية وديننا وحياتنا اليومية هي مسؤولية على عاتقنا ومنصهرة معنا، وفي اليوم الذي نريد أن نتخلى عنها نفقد شخصيتنا وعبقريتنا واستقرارنا لذا فإن هذا التميز لم يكن واردا بالنسبة إلي عندما شاركت في حرب 1973، وأؤكد انه لو تطلب الأمر إعادة الكرة لفعلت ذلك، ومع هذا فإنه إذا ما عرضت علي استقبالا اقتراحات من أجل السلام تكون اقتراحات جدية ومقبولة ومنصفة فسأكون أول من يقبل دراستها، ولو رفض ذلك الجميع، ولكن إذا ما اقتضى الأمر خوض غمار الحرب ثانية للدفاع عن مصالح إخواني العرب فسأخوضها وهذا ما سيرضي ضميري، انني من أنصار السلم، وليس السلم الذي وقع بين العراق وايران سنة 1975 ولا سلم سنة 1919 بل أعني سلماً حقيقياً دون رواسب، إنني من أنصار السلم النهائي، فإذا جنح للسلم فسأكون أول من يجلس حول مائدة المفاوضات، أما إذا وقعت الحرب فسأكون من أول الذين يخوضونها، وأملي أن ترجح كفة السلم.

**سؤال — صاحب الجلالة للفاتيكان وجهة نظر معروفة عن الأماكن المقدسة في القدس الشريف وهي الدعوة إلى التدويل، فهل ستنقل وجهة النظر الاسلامية حول الأماكن المقدسة في القدس إلى حاضرة الفاتيكان، أم أنها سبق وطرحت واتفق على وجهة نظر معينة لمواجهة الموقف الراهن ؟**

**جواب —** لحد الآن لم يبلغ قداسة البابا المؤتمر الاسلامي ولا لجنة القدس وثيقة يحدد فيها بشكل نهائي موقف حاضرة الفاتيكان من نظام القدس، وكل ما أعلم هو أننا اتفقنا خلال محادثاتي مع قداسته على أن الحديث عن نظام القدس مستقبلا غير وارد، انطلاقاً من وضعية احتلال غير مشروعة، وعلى أنه لا جدوى من وراء أي كلام حول وضع القدس ما لم تعد تلك الحاضرة المقدسة إلى الحالة التي كانت عليها قبل سنة 1967، ويومئذ تكون كل الحلول قابلة للمناقشة، ولكن قبل ذلك يجب الرجوع إلى وضع ما قبل 1967 هذا كل ما يمكن أن يقال.

**سؤال — صرح الرئيس سنغور في معرض حديثه عن الصحراء الغربية خلال الندوة الصحفية التي عقدها يوم 14 يوليوز الماضي أي غداة مؤتمر القمة الافريقي بفريتاون، أن الوقت ليس في صالح البوليساريو، ويفهم من حديثه إن بعض الدول دول منظمة الوحدة الافريقية التي لا تساند جبهة البوليساريو كانت تسعى**

**إلى وضع ستراتيجية لمواجهة الدول التي تساند انضمام البوليساريو إلى حظيرة المنظمة الافريقية، أود معرفة ما إذا كان اجتماعكم مع الرئيسين سنغور وسيكوتوري يدخل في إطار التحضير لهذا الهجوم المضاد ؟**

**الجواب** ــ كما تعلمون ليس هناك سر يكتنف هذه القضية، فخلال انعقاد مؤتمر القمة الافريقي بفريتاون أي المؤتمر الأول هددت أكثر من 15 دولة ــ من بينها تلك التي لها وزنها كغينيا والسينغال والكامرون وغيرها ــ بالانسحاب من منظمة الوحدة الافريقية إذا ما ظلت هذه المنظمة مسرحاً لدسائس ليس لها من الصبغة الافريقية إلا القناع.

وكان وارداً أن تنسحب هذه الدول بالفعل، وبما أنها دول مسؤولة وعلى رأسها قادة معروفون بتقديرهم للمسؤولية فلم تكن القضية لتقف عن ذلك الحد، ولذلك كان من اللازم أن تقوم مشاورات مستمرة بين عدد من رؤساء دول معروفة في منظمة الوحدة الافريقية باتزانها واحترامها للمشروعية، وليس لغرض تفجير المنظمة وتعويضها بمنظمة أخرى، ولكن لمحاولة تصحيح مجرى تيار مخرب يعمل في المنظمة تحت ستار قانوني، ذلك التيار الذي كان يحاول فرض هيمنته على منظمة الوحدة الافريقية، ومن الأكيد أننا عندما نلتقي نتحدث كثيراً عن افريقيا ولا نتحدث كثيراً عن الصحراء، لأن افريقيا لم تستخلص أي عبرة من القضية، ولم تستفد مما حدث في الكونغو وكتانكا، وهي التي واجهت مشكل الكونغو مرتين، ثم مشكل البيافرا في نجيريا، وبعد ذلك مشكل الصحراء في المغرب، وليس مستبعداً أن تواجه الدول التي اعترفت بالجمهورية المزعومة أو البوليساريو نفس المشكل، لأن من يزرع الريح يحصد العاصفة.

**سؤال ــ ما هو رأي جلالتكم في الوحدة السورية الليبية.**

**جواب** ــ تعلمون أن القانون الدولي ينص على نوعين من الوحدة، الوحدة الشخصية، والوحدة الحقيقية والعينية، فالوحدة الشخصية تقوم على أساس اعتماد الشخص وتطبعها مرونة كبيرة كما هو الحال بالنسبة للكومنولث الملتف حول التاج البريطاني، وإن كان هذا النوع لا ينطبق تمام الانطباق على المفهوم القانوني للوحدة الشخصية، أما الوحدة الحقيقية أو العينية فانها تقوم على أساس تفاعل المصالح وفي الحالة التي أثارها سؤالكم لا يمكن الوقوف على العنصر الحقيقي حيث إن ليبيا تبعد عن سوريا بمسافة شاسعة، ولا يمكن الوقوف على العنصر الشخصي الذي تتمحور حوله هذه الوحدة، أهو الرئيس الأسد أم هو الرئيس القذافي ؟

وعلى أية حال لا يسعني إلا أن أهنىء الطرفين يقيناً مني بأن الوحدة بين الامكانات العسكرية السورية من حيث التأطير والجيش والامكانات الليبية الهائلة من حيث المعدات ستجعل السيد بيغين يحسب للأمر حسابه إذا مارس كل من الرئيسين القذافي والأسد اللعبة بصدق.

وأظن إذا كان الأمر جدياً واتجه الوجهة التي نأمل فإن سوريا ستجد رهن إشارتها طائرات الميك 25 والميك 23، وكذلك كل الترسانة الخارقة للعادة التي تتوفر عليها ليبيا، وسيتمكن الضباط السوريون المدربون على تلك المعدات من مواجهة اسرائيل بقوة لا يستهان بها.

أما إذا لم تكن هذه هي الغاية من الوحدة، فالحق انني لا أفهم على أي أساس قامت هذه الوحدة، وعلى كل حال أرجو أن يكون الهدف هو ما قلته، فإذ ذاك لا يسعنا إلا أن نبارك تلك الوحدة.

**سؤال ــ صاحب الجلالة يلاحظ أنكم منذ إنشاء منظمة الوحدة الافريقية لم تحضروا ايا من اجتماعات**



**قمتها، فهل تنوون في المستقبل القريب حضور اجتماعاتها ؟ ثانيا — إن إضفاء الصبغة الافريقية على قضية الصحراء لم يساعد المغرب في الحصول على حقه، فلماذا عولتم على ذلك بعكس السودان بالنسبة للجنوب، واثيوبيا بالنسبة لايتريا ؟**

**جواب** — خلافاً لما تعتقدون، فإني حضرت العديد من اجتماعات القمة الافريقية، ويمكنني القول انه حصل لي الشرف أن شاركت في اجتماعات حضرها عبد الناصر ومديبو كيتا ونكرومة وحماني الديوري وغيرهم بالاضافة إلى أبي بكر طافاوا باليوا من نيجريا وعدد آخر من كبار الشخصيات.

غير أن ظروفاً قاهرة حالت فيما بعد دون حضوري، ولقد شعرت قبيل آخر مؤتمر كنت أزمع حضوره بأنني سأكون مضطراً للمساهمة في عملية تفجير المنظمة، وأعتبر أنه لا يليق بأحد الرواد الأفارقة وأنا منهم أن يساهم في هذا التفجير، بل على العكس من ذلك أعتقد أن واجب كل قائد افريقي أن يعمل على جمع الشمل ولم الشتات وتوحيد الصف، وبالتأكيد فإن خديم المغاربة الأول سيحضر المؤتمر الاستثنائي المنصوص عليه لدراسة قضية الصحراء.

**سؤال — صاحب الجلالة، البارحة تذكرت قول الشاعر العربي :**

**إذا احتربت يوماً فسالت دماؤها      تذكرت القربى فساحت دموعها**

**وذلك بمناسبة نتائج المعارك الضارية بين أبناء الأرض والدم والعقيدة الواحدة في صحرائنا المغربية، وقد تساقط فيها شهداء وجرحى من زهرة شباب هذه الأمة، أرجو من جلالتكم أن تنير الرأي العام بما تعتقدونه طريقا لمبادرة تاريخية تحقن الدماء وتعيد الأمن والأمان لهذا الجزء العزيز من التراب المغربي خصوصاً بعدما انسحبت موريتانيا.**

**الجواب** — منذ قيام نزاع الصحراء مافتئت المملكة العربية السعودية تعبر بصدق عن ألمها العميق لقيام حرب بين الأشقاء في جنوب المغرب، ولكن هذا الألم والأسى لم يكن بالنسبة للسعودية بمعزل عن تحليل عميق وموضوعي للوضعية، وبلدكم يعلم كما أعلم أن الحق بجانبنا، وكذلك الأمر بالنسبة لجميع البلدان العربية التي حضرت مؤتمر القمة العربي الذي انعقد سنة 1974.

اننا لا نطالب بأكثر من وقف هذه الحرب، ولكن يجب أن أقول لكم : إننا لسنا نحن الذين نهاجم الخصوم في مواقعهم، ولكنهم هم الذين يهاجموننا، فالبوليساريو جماعة من المرتزقة، وانني أتحدى أياً منهم أن يثبت بأنه تعرض لرصاصة اسبانية واحدة، إنها حركة أظهرها الخصم إلى الوجود بعد تصفية الاستعمار لاثارة الفتنة، ففي المغرب يوجد صحراويون عملوا في صفوف جيش التحرير بالصحراء، وهناك في الشمال من عمل أيضاً في صفوف جيش التحرير وجرح خلال العملية المشتركة الاسبانية الفرنسية المعروفة — ايكوفيون — وتعرض لقنابل المستعمر في سنة 1956 و1957 و1958 وهؤلاء هم الذين كانوا حقاً يحاربون في سبيل تحرير الصحراء المغربية ولم يظهر البوليساريو إلى الوجود إلا بعد انسحاب الاسبان ليقوم بقتل أشقاء عرب وأفارقة، فلسنا نحن الذين نذهب لقتل هؤلاء كما يعلمه بلدكم وكما تعلمه باقي الدول العربية ؟ ويمكن القول : إننا لو توفرنا على عصا سحرية لاعادة هؤلاء المتمردين إلى رشدهم لكنا فعلنا ذلك منذ امد بعيد، ولكن الحقيقة انهم ليسوا أحرارا في تحركاتهم، لأنه يوجد من بين الأسرى أو القتلى الذين دفناهم من يحمل آثار جروح لم تندمل بعد، ومع ذلك ارغموا على التوجه إلى المعارك.



ثم إنه يجب القول إنه بعد أربعين سنة من الدكتاتورية وفي أعقاب التجربة الديمقراطية الاسبانية انبثقت من صفوف الرأي العام أصوات لم يكن لنا عهد بها، وكذلك الأمر إذا اعتبرنا الأحزاب السياسية الاسبانية التي يتكون منها البرلمان والرأي العام الاسبانيان، والمغرب يعتبر أن المسألة مسألة وقت، وهو مستعد ليتذرع بالصبر والمصابرة، ففي النهاية حينما أتأمل النازلة أتذكر أن الواقع لا يرتفع، غير أنه من المستحيل أن يتغير الحيز الذي يملأه المغرب، أو الحيز الذي تملأه اسبانيا، وما وسيلة المواصلة التي قررنا إنشاءها — اما جسرا واما نفقاً — إلا الآصرة النهائية بين المغرب واسبانيا، والعمل الحاسم في التحام شعبيهما، وقد أشرت في مقدمتي لهذه الندوة إلى الأخطار التي قد نتعرض لها معاً في حالة نشوب نزاع عالمي أو جهوي، فقد تنصب على رؤوسنا — لا قدر الله — نفس القنابل، إما شرقية وإما غربية، فإن كانت غربية فسيكون الغرب قد قصف بها سعياً وراء ابقائنا في فلكه، وإن كانت سوفياتية فسيكون الشرق سلطها علينا لحملنا على التنكر للمعسكر الغربي، ولكن مهما يكن الأمر فلا مفر لنا، فعلينا أن نكون على بينة من الأمر، وأن نشيد مستقبلنا بناء على هذا اليقين بوجود وضعية غير قارة، ولكنها على كل حال موجودة، وكما قلت الواقع لا يرتفع.

**سؤال — صاحب الجلالة، إن العلاقات المغربية الاسبانية تجتاز نوعاً من التوتر، فهل لهذا صلة بتدهور الوضع في المنطقة ؟**

**الجواب** — يجب القول ان العلاقات الاسبانية المغربية لا تستقر منذ القديم وحتى في فترات تألقها على حال، فإذا كانت ثم خارطة تحكي في مبناها ومعناها خارطة أحوال الجو لكانت هي خارطة العلاقات المغربية الاسبانية، وذلك من يوم توجه طارق بن زياد لفتح الجبل الذي أصبح يحمل اسمه، تلك الحال بين مد وجزر إلى يومنا هذا، فلم يا ترى ؟ انه التطابق في الطباع والود المتين، ثم ربما هناك نوع من مثلث مشؤوم يحيط بنا ويدفعنا إلى أن نتنازع لأتفه الأسباب، وكدت أعتقد أن اسبانيا والمغرب بعد توقيعهما على اتفاق مدريد سيدخلان مرحلة تعاون أخوي موضوعي، مرحلة مشاركة بناءة، إلا أن هذا الاتفاق الأمثل لم يكن مسترسلا كما كنت أتمناه، وكما كان يتمنى الملك «خوان كارلوس» نفسه، وكأنما هناك جهات لاهم لها إلا عرقلة الاتفاق بيننا.

**سؤال — جلالة الملك ماذا يمكن للولايات المتحدة أن تعمل لصالح المغرب ولصالح العالم العربي والاسلامي ؟**

**الجواب** — إن مجال الحديث عن هذا الموضوع واسع جداً بالنسبة للعالم العربي، لأن هناك متناقضات، وبخصوص المغرب شرحنا دائماً لأصدقائنا الأمريكيين بأن قضية الصحراء لا ينبغي أن تحرجهم، فنحن لم نطلب منهم قط أن يبعثوا لنا بجنود ليموتوا فوق أرضنا، بل كل ما نطلب منهم هو أن يتفهموا عدالة قضيتنا ويساندوا المغرب معنوياً، ويحافظوا على متانة الصداقة التقليدية التي تربطنا وإياهم منذ قرنين.

وبخصوص العالم العربي طلبنا باستمرار من الولايات المتحدة كما يقول المثل المغربي : أخذ العصا من وسطها، حتى لا يكون هناك اختلال في التوازن، ولكن مع الأسف لم يحدث ذلك، وكنا نعتقد قبل سنوات معدودة أن ذلك الموقف كانت تمليه المصالح، والحقيقة ان الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية بما لها من قوة ونفوذ وجماعات للضغط تتوفر عليها أدت إلى ممارسة ضغوط على الولايات المتحدة داخلياً، وبعد ذلك ومنذ الارتفاع الفادح الذي طرأ على أسعار الطاقة أدركنا بأن جانب المصلحة بالنسبة للعرب كان يعادل مصالح اليهود في أمريكا إن لم أقل كان يفوقها، وهذا مع الأسف ما أدى بنا إلى استنتاج ان الموقف الأمريكي



ليس موقفاً علمياً، والآن سأفضي بكل صراحة برأيي في هذا الموضوع.

هناك سنة محمودة في دستوركم تنص على أن الرئيس لا يمكن أن يتقدم للانتخابات أكثر من مرتين، فآمل انه إذا ما أعيد انتخاب السيد كارتر — إذ لن يكون بعد ذلك في حاجة إلى أصوات اليمين أو اليسار — يفتح عينيه على الحقيقة، فهذه فرصتنا الوحيدة، أنا لا أواخذ السيد ريغان بشيء، والمشكل لا ينحصر في هذا الاطار، ولا أريد أن أخوض في الحديث عن الحملة الانتخابية الأمريكية وإذا ما أردت أن أقوم حصيلة حرية تحرك الولايات المتحدة في الشرق الأوسط فسأحبذ إعادة انتخاب كارتر لأن تصرفاته لن تتأثر بالتفكير في إعادة انتخابه، ومهما يكن من أمر فأملي سواء بالنسبة للسيد كارتر أو السيد ريغان هو أن يشغلوا العقول الالكترونية أكثر مما شغلوها لحد الآن، وستزودهم إذ ذاك بحقائق عربية أمريكية أكثر متانة وشمولية من موقفهم الحالي من الدول العربية، ومن الواجب القول أيضاً : إن العرب لم يفعلوا الآن شيئاً لاستمالة أمريكا منذ قرار جمال عبد الناصر بإغلاق السويس، وقطع العلاقات مع امريكا وتاميم المصالح الامريكية، فالعالم العربي فعل تقريبا ما فعله جمال عبد الناصر والنتيجة كانت أن الأمريكيين بتخليهم عن العالم العربي لم يخسروا شيئاً، لقد تخلوا عن العالم العربي إذ لم تعد لهم معه مصلحة، وأعتقد شخصياً ان العالم العربي لو عرف كيف يتعامل مع أمريكا مستمداً في ذلك من سلوك الإسرائيليين في هذا المضمار لما وصل إلى ما وصل إليه.

**سؤال — صاحب الجلالة، فيما يتعلق بالخلافات بين العرب والخلافات في الصف العربي الاسلامي ما هي في نظركم الوسيلة لاسترجاع القدس ؟ وهل تعتقدون أن البلاغ الصادر عن مؤتمر وزراء الشؤون الخارجية للدول الاسلامية فيه كفاية ؟**

**الجواب** — في الواقع مافتئت أعتقد أنه لاشيء أشد خطورة على المرء من الوحدة المخالفة لطبيعة الأمور، لقد أريد إنشاء جامعة عربية فقامت الجامعة العربية، وطلب من أعضائها التضامن مع بعضهم البعض مهما يكن الأمر، إلا أنه وقع نسيان الفوارق الاقتصادية والاجتماعية الموجودة بين البلاد التي تتكون منها الجامعة العربية، تلك الفوارق التي طالما ذكرت بها والذي حدث هو تماماً كما لو طلبتم من منظمة أقطار أوربا التسعة أن يدخلوا في اتحادهم الأوربي بلدين أو ثلاثة مثل المعسكر الاشتراكي، طبعاً النتيجة تكون انهيار البنيان الأوربي، اننا أمام اتحادات مخالفة للواقع، هذا يقول أنا اشتراكي، والثاني يقول : أنا لست اشتراكياً، ثم الثالث يقول : أنا لست شعبياً تقدمياً وآخر يعلن أنا أؤمم، وصوت يرتفع يقول أنا لا أريد أن أؤمم فكيف تريدون أن يكون الاتحاد اتحاداً حقيقياً أمام هذا الخضم من الآراء والاتجاهات المتناثرة، فإذا لم تبن العلاقات الاقتصادية الاجتماعية على أسس متينة، فإن الجامعة العربية يكون معناها أن لنا أنظمة متغايرة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، إلا أننا نقرر الاتفاق فيما بيننا على حد أدنى من المواطنة العربية يكون معناه مثلا أن المغربي إذ يسافر إلى سوريا إنما يحمل مع بذلته حقوقه التجارية أو الصناعية، أو حقه في فتح مكتب محاماة، أو عيادة طبية، وكذلك الأمر بالنسبة للمواطن الذي يتوجه إلى تونس.

المهم هو إمكان التعايش، وحرية التنقل في ظل الأمن والهناء والاستمرار، وحرية التنقل هذه بالنسبة للأمتعة والأموال والأشخاص على حد سواء يمكن أن نقول، إن الوحدة موجودة، ثم يمكن استقصاء كل ما من شأنه أن يعترض سبيل الاتحاد ويسبب الفرقة، هذا هو المشكل، هو أنني لا أطلب من البلاد التي قر رأيها على اختيار ما أن تراجع اختياراتها، إلا أنني أعتقد أنه لابد من عقد مؤتمر قانوني لجامعة الدول العربية للتوصل إلى اتفاقية استيطان تؤمن التجارة الصغرى والمقاولات الصغرى والوسطى، وتمنح ضمانات للمهن الحرة، انني أؤكد انه



في هذه الحال ـــ مهما تكن الاختيارات اشتراكية أو لبرالية ـــ ستصبح هذه الجامعة أقوى مما يمكن أن نتصوره.

وحول النزاع بين البلاد العربية والبلاد الاسلامية فإن هذا أمر يكاد يكون عادياً طالما أن الأقطار العربية تحتل حيزاً معيناً في منطقة من المناطق، وأقول دائماً : ان الاسلام هو بمثابة حزام عريض يحيط بالعالم، ويشمل كل الأجناس من زنوج، وصفر، وبيض، وكثيرا من الألسن والحضارات، بحيث لا يمكن أن يطلب من بلد عربي كالأردن، أو العراق أن تكون له نفس هموم اندونيسيا، أو جزر سيشيل فيما يخص مشكلة التسويق والجوار والأمن، فيكون إذن اختلاف أوجه النظر أمراً طبيعياً.

فالعالم الاسلامي واسع الأرجاء إلى حد يصبح معه تباين وجهات النظر من باب الأمور العادية، لكن بيدنا أن نغير واقع الجامعة العربية، وفي نظري يمكن للأقطار العربية أن تقرر عقد مؤتمر قمة يكون الرؤساء مصحوبين فيه ليس بوزراء خارجياتهم، وإنما بوزراء العدل والداخلية في حكوماتهم لأجل حل مشكل الجوازات، ولأجل التجارة والصناعة، وبالتالي لاعداد ميثاق للاستيطان بحيث يمكن للمواطن العربي بالاضافة إلى حقيبته وجواز سفره، أن يصطحب حقوقه معه حيث حل وارتحل، ولا أقول إن هذا يقتضي منا تغيير كل اختياراتنا.

**سؤال ـــ صاحب الجلالة بعض الناس يصفون البوليساريو بأنه جماعة ثوار، وقمت بنحو عشرة استطلاعات في الجنوب، وانني بالتأكيد الصحفي الذي توجه إلى هناك أكثر من غيره، وحدث أن مكثت في رفقة جيشكم طوال عشرة أيام وخمسة عشر يوماً وعشرين، وبذلك استطعت أخذ فكرة واضحة في عين المكان، وفي الأيام الأخيرة وفي أعقاب غارة ألقى البوليساريو في أقل من ساعة بستمئة قذيفة من نوع خاص لا يستعمل إلا من قبل جيوش حلف وارسو، وبالاضافة إلى ذلك هناك تصاعد في الأسلحة المضادة للطائرات من رشاشات ذات أربع فوهات تستعمل في معارك مشاة، ألا تخشون أن يصبح المغرب ميداناً لتجارب بعض الدول العظمى كما كان الحال بالنسبة لاسبانيا سنة 1936 ؟**

**الجواب** ـــ انني أتأسف لكون هذا السؤال لم يطرح في بداية هذه الندوة، ذلك أن سؤالكم يتضمن جوابه، وأظن أن الوقت حان ليدرك الجميع انه إذا كان هؤلاء «الثوار» يتوفرون على أسلحة ليست في حوزة حلف وارسو، فإن هذه عملية بهلوانية قد يعسر فهمها إن لم تكن مفهومة كل الفهم، فمعنى هذا انه من خلال الفحص لأصول الصور التي هي حصيلة استطلاعكم ربما كان يمكن أن تشهدوا بعض الأبراج المزخرفة، وقبب بعض المنظمات السياسية المعروفة أو أشياء من هذا القبيل، ألم يتجل لكم قليل من هذا وأنتم تتبينون دقائق تلك الصور التي التقطتها عدستكم ؟ انني متأكد من أن سؤالكم يكمن في طياته الجواب.

**سؤال ـــ صاحب الجلالة تحدثتم منذ قليل عن العلاقات غير المرضية بين اسبانيا والمغرب، أود العودة إلى هذه المسألة لكون معرفتي بالمغرب ترجع إلى عهد بعيد، ولأن لي في بلدكم أصدقاء عديدين، أظن أنه من الوجهة الانسانية لا وجود لحالة غير مرضية بين الشعبين، كل ما هناك حسب رأيي أن الحكومات المتعاقبة ارتكبت أخطاء فادحة سواء في مسائل ذات أهمية، أو في موضوعات بسيطة مثل وضعية الصيد في الأيام الأخيرة ؟**

**أود استطلاع رأي جلالتكم في شيئين اثنين، قبل كل شيء أظن أنه فيما يعود للمغرب واسبانيا يمكن القول : ان المغرب غائب نسبياً عن الاعلام والصحافة الاسبانيين، كما أن اسبانيا غير موجودة في الاعلام والصحافة المغربيين، لذلك فانني أظن أنه ولو أننا متقاربون فالاتصال بين الشخصيات والحكومة على درجة**

**كبيرة من الصحة، في نفس الوقت استنبئكم عما إذا كان متوقعاً أن تقوموا بزيارة للملك «خوان كارلوس» رداً على زيارته لجلالتكم ؟**

**الجواب** ــ كنا اتفقنا أنا وصاحب الجلالة خوان كارلوس على أن نقوم بزيارة لاسبانيا، إلا أنه جاءت رغبة شبه رسمية من قبل الحكومة الاسبانية بالنظر للحالة المتوترة القائمة بين بلدينا، فأجلت الزيارة المزمع القيام بها، وفي الأيام القليلة الأخيرة اتصلت بالملك هاتفياً وأثرنا احتمال زيارتي آخر هذه السنة، وعلى كل حال أعتقد شخصياً بأن **للاتصال** بين الرجال شيء من **الأهمية** بمكان، إلا أنه يتعين أن أقول بصراحة : اننا إذا كنا نعيش المسألة الحاضرة في الصحراء فذلك يرجع إلى الحكومة القائمة في تلك الحقبة، والتي لم تقم بعملها كما كان يجب، وإلى غاية الشهور الأخيرة سمعنا في الأمم المتحدة وفي مدريد وكذلك على الشاطىء شخصيات اسبانية سامية جدا تقول : إننا في حل من النازلة، ولقد سلمنا الادارة للمغرب، ولكننا لم نتنازل عن السيادة انه لكلام غير ذي معنى، لأنكم اغتصبتم هذه السيادة من أصحابها، ومحكمة العدل الدولية ذاتها اعترفت بأن هذه السيادة كانت لبلدنا، ثم إن المعاهدة الثلاثية التي صادقت الأمم المتحدة عليها لا تفرق بين السيادة والادارة، ولو كانت الحكومة الاسبانية لتلك الحقبة أو الحكومة التي تلتها مباشرة بعد إعلان الدستور الاسباني قد شجعت في مواقفها لما أزهقت الأرواح بهذه الكثرة التي رأينا.

**سؤال ــ إضافة لسؤال سابق أود أن أقول بدوري : إن السادات يقوم بأعمال مناقضة للتي كان يقوم بها جمال عبد الناصر تجاه أمريكا، فهل تعتقدون يا صاحب الجلالة أن أنور السادات سيتوصل إلى نتائج مع الولايات المتحدة الأمريكية ؟ وهل ستقوم علاقات بينه بين العرب ؟**

**الجواب** ــ إن هذا السؤال هو أقرب إلى علم التحليل النفسي منه إلى السياسة، وسنحاول مع ذلك الاجابة عنه.

لا ينبغي الاعتقاد أيضاً أن جمال عبد الناصر قطع كل علاقاته مع الولايات المتحدة، وحسنين هيكل يعرف ذلك جيداً، ولو شاء لكتب عن المهمات السرية التي قام بها لدى الولايات المتحدة مجلداً كاملا، ومن أهم نتائج هذه المهمات التوقيف الفوري وغير المفهوم للأبحاث والأشغال المتعلقة بالميدان النووي في مصر.

فذات صباح أمر جمال عبد الناصر بإقفال المعهد النووي، ووضع حداً للحديث عن المفاعل النووي، ولن أتحدث عن موقف الاذاعة المصرية إثر ذلك.

فلنقل إذن : إن عبد الناصر لم يقطع كلياً علاقاته مع الولايات المتحدة، وأظن أنه كان بإمكانه أن يكسبها إلى جانبه نظراً لجاذبيته الشخصية.

فغداة إقدام الرئيس ايزنهاور على إدانة حليفته فرنسا وانجلترا المهاجمتين لمصر كانت الفرصة في نظري سانحة لجمال عبد الناصر ليشد على يد الرئيس الأمريكي بحرارة، ولكن على عكس ذلك نسي أو تناسى انه هو وحده الذي انقذه كما أنقذ نظامه الجمهوري.

وبدلا من أن يستخدم جمال عبد الناصر الذكاء وبعد الرؤية فيسارع إلى تقديم الشكر لايزنهاور، تصور وكأنه لم يفهم شيئاً ولم يصل إلى علمه شيء، وبالتالي ولى ظهره لأمريكا.

أما الرئيس السادات فهو ذو طبيعة ومزاج يختلفان تماماً عما كان عليه جمال عبد الناصر بالاضافة إلى

أن الرئيس أنور السادات رجل ديمقراطي بحق، فقد عرفته منذ مدة طويلة حيث كان يرافقني في مختلف الزيارات التي قمت بها لمصر عندما كنت ولياً للعهد، وكانت تلك الزيارات مناسبة مكنتنا من الحديث مطولا حول هذه المشاكل.

ان أنور السادات ليبرالي التفكير عكس ما كان عليه جمال عبد الناصر ولكن عيبه العناد، وقد صارحته بذلك مراراً، وان تعنت الرئيس انور السادات هو السبب في كونه لم يجعل قضية القدس الفرصة السانحة لا لقطع العلاقات ولا للتنكر لتوقيعه لأنه لم يكن في مستطاعه أن يفعل ذلك، ولكن كان بوسعه على الأقل ان يقول كفى، ففي هذه المسألة لا يمكن أن أتحرك وحدي، ذلك ان قضية القدس لا تهم العرب فقط، ولكنها تهم ايضاً المسلمين والمسيحيين.

ومما لا ريب فيه، ان موضوع مصر يشغل بالنا نحن العرب، فلا يمكننا ان نتصور العالم العربي بدون مصر، كما لا أتصور ان تقبل اسرائيل غداً محاوراً وحيداً في شخص السوريين والفلسطينيين.

وعلى كل حال فلا مفر في يوم من الأيام من أن تضاف التوابل المصرية إلى مطبخ السلام، فمتى وكيف يتم ذلك ؟

إن الله يعلم ما بذلته من جهود، آخرها الخطاب الذي وجهته إلى الرئيس أنور السادات بعد القرار الاسرائيلي بضم مدينة القدس.

انه لا يمكننا أن نتصور وباستمرار أن يبقى العالم العربي محروماً من أربعين مليون مصري ساهموا خلال حقب طويلة من التاريخ في بناء الحضارة، ولكن من جهة أخرى لا يعقل أن يتشبث الرئيس السادات، ومهما كان ثمن ذلك، بالاعتقاد بأنه هو وحده صاحب الرأي الصائب.

وبناء على ذلك فمن واجبه أن يقبل الحوار مع أقرانه ويعترف بأنه ربما كان على خطأ وبالتالي سيعترف الآخرون بأنهم ربما كانوا هم أيضاً على خطأ، وعلى كل حال فإن هذه الوضعية الجامدة لا تخدم في نظري مصلحة أي أحد، إن العالم العربي هو الخاسر في هذه الحالة، ولكن مصر أكثرنا خسارة.

وقبل أن أختم هذه الندوة آمل وأتمنى أن يبذل كل واحد من القادة العرب بدءاً بالرئيس السادات، مجهوداً للبحث عن أحسن السبل لتحقيق التضامن والتآزر بين البلدان العربية وخاصة منها دول المواجهة.

أشكر لكم حسن انتباهكم وحسن انتقائكم للأسئلة التي طرحتموها كما أشكر لكم الروح الطيبة التي أضفيتموها على هذا الحوار.

**الأحد 11 ذي القعدة 1400 — 21 شتنبر 1980**